شخصيات تضع «ماكياج» الرئاسة الجديدة.. وبورصة الأسماء تشتعل مجددا في الصالونات.. وحل البرلمان مع انتخابات مبكرة كرة تتدحرج

الأردن: «الأخوان» يؤجلون حسم «استقالتهم» جماعيا لأسبوع إضافي.. وحقن «تخدير» من الحكومة للإسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

يرفض الكثيرون في عمان التوقف عن محاولة الزج بإسم الرئيس عبد الهادي المجالي كمرشح أقرب لخلافة معروف البخيت في حال إقالة الحكومة الحالية خصوصا إذا ما تطورت خلال الأيام القليلة المقبلة فكرة البحث في حل البرلمان قبل أوانه والتخلص من مجلس النواب الحالي على امل الدعوة لإنتخابات مبكرة ورؤية وجوه جديدة.

وفي الواقع لا ينقص المجالي أي شيء لكي يجلس في موقع رئاسة الحكومة وقد يكون أفضل من حيث الأداء والهيبة والخبرة من غيره لكن ما حال بينه وبين الموقع في الماضي القريب هو القلق مما يمكن ان يكون قد علق في فكره وإنحيازاته من برنامجه السياسي المعلن عندما كان زعيما لحزب وسطي وإن كان الرجل قد «عدل وطور» من خطابه السياسي والإصلاحي عدة مرات.

ورغم حدية شخصيته وبالرغم من ان الكيمياء بينه وبين العهد الجديد «موسمية» وليست دائمة شاغب الكثيرون من المحترفين على المجالي ولم يستطيعوا إبعاده او إقصاءه او حتى تقليص دائرة نفوذه المتسعة، وهو بهذا الوصف مرشح دائم لكرسي الرئاسة منذ أشهر بل وسنوات.

ودوما نجح المجالي كلاعب أساسي بتجاوز مخططات خصومه في السلطة وخارجها لعرقلته والملاحظون الخبثاء يقولون الآن بانه بدأ يتعامل مع «إكسسوارات» الرئاسة منذ فترة ليست قليلة على أمل ان تستدل البوصلة عليه وتطمئن لوجوده.

ومع ان المجالي سياسي إشكالي وجدلي إلا أن دهاءه وقوته معترف بهما ومع تواصل التجارب الفاشلة للوزارات اصبح مطلبا حيويا حتى لمن لا يروق لهم او يختلفون معه او يخشون اجندته وما يتردد في السياق ان «التجارب» شملت نخبا تمثل الكثير من الإعتبارات ولم يبق إلا تجريب المجالي الذي فشل خصومه عدة مرات في منعه من الجلوس على كرسي النيابة ولاحقا على كرسي رئاسة مجلس النواب.

وعليه لا يمكن إعتبار جلوس الرجل في رأس قائمة المرشحين ضربا في الرمل او او عبثا في التوقعات، فالمؤشرات ما زالت تتحدث عن وزارة جديدة او تجديد في الوزارة في فترة قد لا تتجاوز شهر رمضان المقبل وما يعتقد انه حصل مؤخرا هو منع الرئيس الحالي معروف البخيت مرتين على الأقل من التقدم ببرنامج «تعديل وزاري» والحيلولة دون تطبيق إقتراحات التغيير والتعديل مع منح الحكومة مهلة علنية لشهرين فقط سيخضع بعدها الفريق الوزاري للتقييم. وما سلف قيل علنا على اللسان الملكي

معروف البخيت

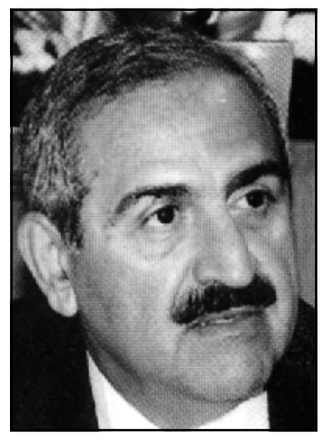
عبد الهادي المجالي

وقيل ضمنا بين أسطر بيانات وأخبار رسمية صادرة عن الديوان الملكي تضمنت إشارات لا لبس فيها لإن حكومة البخيت أصبحت في المجال الحيوي للتقييم والإختبارات مما يعني انها في المجال الحيوي للإحتمالات أيضا.

وبما أن السياق كله في الإحتمالات لا أحد يعرف ما إذا كانت إكسسوارات الرئاسة التي يضعها البعض ستخطف الأبصار، فحكومة علي أبو الراغب التي إستمرت لأكثر من ثلاث سنوات لها «الأفضلية» الأن في التقييم العام وحكومة فيصل الفايز صاحبة إمتياز قياسا بما بعدها وليس قبلها رغم انها لم تحظى بفرصتها كاملة ووزارة عدنان بدران لم تعد تذكر إلا كتجربة فاشلة أما وزارة عبد الرؤوف الروابدة فما يذكر ضدها أكثر مما يذكر لصالحها على الصعيد البرلماني على الأقل.

وإختيار أسماء ثم إقتراح أخرى اصبح اللعبة المفضلة لنخب سياسية تبحث احيانا عن الاثارة وأحيانا عن التسلية مع أن بوصلة القصر الملكي كانت تخالف دائما التوقعات وتصدم التنبؤات بخيارات مختلفة إلى حد ما.

ومن هنا حصريا تقفز الأسماء بين الحين والآخر وترتبط بعبارات وتقييمات من الواضح انها لا تعني المرجعيات، فعبد الكريم الكباريتي هو القادر على ضبط الإيقاع وعون الخصاونة قد يكون الخيار الصحيح وعلي ابو الراغب لا يوجد ما يمنع عودته إلا «تحرشاته» بعد التقاعد من الرئاسة وطاهرالمصري يستعد لرئاسة مجلس الأعيان إذا ما ترجل المخضرم زيد الرفاعي وباسم عوض أالله مرشح قيد إنتظار «.. الظرف الملائم وإن كان لاعبا ذهبيا بكل الأحوال، وريما خلف تطل برأسها عبر «كلنا الأردن» وأنهت عقدها مع الأمم المتحدة لكن المجتمع لا يتقبل حتى الآن فكرة إمرأة في الرئاسة.

على الأقل ما سبق يقال ويتردد في صالونات إحترفت النميمة وخابت توقعاتها في الكثير من الأحيان لكنها أصابت أحيانا، والمثير ان سكان الطبقات العليا في السياسة واوساط عمان المخملية مصرة على الإنشغال بنفس القصة الموسمية وبعنوان: من سيأتي ومن سيذهب؟ وكأن المنطقة لا تحترق وكأن الإقليم لا يشتعل. وفيما لا تقدم هذه النخب شيئا للوطن والمواطن تبقى مؤسسة القصر وحيدة تبادر وتناور وتعقد الخلوات والإجتماعات وتمشي بين حقل الألغام الإقليمية برفقتها مؤسسة أمنية تحمل كل العبء وتتحمل كل النتائج ويقودها «جنرال» من طراز مختلف هذه المرة لم تعهده الطبقة السياسية في الماضي.

والإستحقاق المرحلي داخليا لا علاقة له بهوية او ملامح الوزارة المقبلة فقط، فملف التيار الإسلامي وجماعة الأخوان قد يفرض وقائع جديدة على الأرض ويعجل في سيناريوهات كانت إلى وقت قريب موضوعة بالإدراج خصوصا بعد صدور قرار قطعي بسجن عضوين مهمين في الجماعة، هما محمد ابوفارس وعلي ابو السكر وبعد بروز الإنشقاق الداخلي او الإنسحاب الجماعي من البرلمان كخيارات تحد تواجه السلطة والتجربة الديمقراطية في الواقع.

وهنا حصريا قد تحصل مستجدات إضطرارية فتمسك الإسلاميين بخيار «العفو الخاص» عن النائبين السجينين كآلية مقترحة للحفاظ على إستقرار الحركة الإسلامية يصطدم بواقع ان السلطة لا تستطيع ببساطة العفو عن شخصيات سجنت أصلا بدعوى اتها مؤيدة لأبو مصعب الزرقاوي فمصداقية الحكومة تتضرر هنا لو حصل الإفراج بالعفو.

وبنفس الوقت لا يمكن الإستهانة بإنسحاب جماعي لكتلة برلمانية قوامها 17 نائبا من برلمان في دورة إستثنائية وبقي من عمره سبعة أشهر فقط على اساس ان الإستقالة الجماعية لابد ان يوافق عليها مجلس النواب وإذا لم يوافق كما ينص الدستور سيقاطع الإسلاميون الجلسات على اساس انهم مستقيلون وإذا حصل ذلك لن يتمكن النواب من إكمال التشريعات المطلوبة منهم وبعضها مهم للغاية.

إذا وفي ظل الوقائع المسارات تضيق تدريجيا وتصبح مفتوحة على حلول جراحية يتردد ان من بينها «حل البرلمان» كاملا وهي فكرة تتدحرج الآن كحل مقترح لأزمة يعتقد انها لن تنتهي إلا بخلط جميع الأوراق عبر برلمان منحل وإنتخابات عامة جديدة ومبكرة ووزارة جديدة ايضا في دفعة واحدة وهو ايضا خيار له تكلفة وله ثمن.

اما التيار الأخواني فقد أرجأ قليلا إتخاذ قراراته المفصلية بخصوص البقاء او الإنسحاب من مجلس النواب فإجتماع السبت لم يتمخض إلا عن قرار بتشكيل لجنة مشتركة تمثل المكتب التنفيذي في كل من الجماعة وحزب الجبهة وكتلة نواب الجبهة وهي لجنة ستبقى في حالة إجتماع لمتابعة الأمر وإقتراح التوصيات على أمل ان يحصل شيء حتى نهاية الأسبوع الحالي بعدما أحضر رئيس الوزراء الإسلاميين وأبلغهم بانه سيأخذهم بيده للقصر الملكي إذا أرادوا لبحث «العفو»، وهو حل منطقي إذا لم يكن عبارة عن إبرة تخدير حكومية للتيار الإسلامي.

الاشتباه بخطف المخابرات الامريكية من عمان مسلمين مقيمين في النمسا بمساعدة الاردن

■ فيينا ـ اف ب: افاد تحقيق تنشره الاثنين اسبوعية «بروفايل» النمساوية انه يشتبه بقيام وكالة المخابرات الامريكية بخطف مسلمين يقيمان في النمسا من الاردن عامي 2002 و2004.

وتضيف الصحيفة ان المخابرات الامريكية قد تكون خطفت نهاية 2003، اثناء توقف رحلة طيران في عمان، المصري جمال المنشاوي العضو المعروف في الجالية الاسلامية في غراز (جنوب شرق النمسا) الذي يشتبه بانتمائه للجماعة الاسلامية المصرية المتطرفة.

واضافت الصحيفة ان المنشاوي وهو طبيب، كان على صلة مع الامام اسامة مصطفى حسن وهو مصري يعرف ايضا باسم ابو عمر تقوم ايطاليا بالتحقيق في مسألة خطفه من قبل المخابرات الامريكية في 17 شباط (فبراير) 2003 من ميلانو.

وتورد الصحيفة في هذا السياق شهادة مهندس معلومات مسلم يتحدر من «شرق افريقيا» ويعيش في فيينا اكد انه تم توقيفه اثناء توقف في الاردن في كانون الثاني (يناير) 2003.

وقال المهندس الذي لم تكشف الصحيفة هويته «لقد تعرضت للضرب ومنعت من النوم لعدة ليال وتم استجوابي من قبل خبراء اردنيين وامريكيين».

واضافت الصحيفة ان سلطات الامن الداخلي النمساوي قد تكون شاركت ايضا في عمليات التوقيف التي نفذتها المخابرات الامريكية نهاية 2002 وبداية 2003.

لكن وزارة الداخلية النمساوية التي تعذر على وكالة فرانس برس الاتصال بها الاحد، اكدت انه «لا علم» لها بهذا الملف، حسب الصحيفة.

وفي مستهل آب (اغسطس) نفى رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الايطالي الجنرال نيكولو بولاري امام لجنة برلمانية ايطالية ان يكون قد سمح بخطف الامام المصري في ميلانو سنة 2003 من قبل المخابرات الامريكية.

وتعد الصحيفة الاسبوعية النمساوية «بروفايل» مرجعا في مجال التحقيقات وكانت كشفت في 1986 ماضي الامين العام للامم المتحدة كورت فلدهايم كضابط في الجيش الالماني النازي.

الاردن: صحيفة «الإعلام البديل» المشاكسة مهددة بالإغلاق بدعوى مخالفة شروط الترخيص

■ عمان ـ «القدس العربي»: ينظر الإدعاء العام في عمان اليوم الإثنين دعوى خاصة حركتها الحكومة ضد إحدى الصحف الإسبوعية المشاكسة بقصد إغلاقها وهي صحيفة «الإعلام البديل» التي تتهمها إدارة المطبوعات بمخالفة شروط الترخيص.

وتتهم السلطات هذه الصحيفة بأنها صدرت على أساس انها مطبوعة متخصصة بالشباب، لكنها تنشر موضوعات خارج هذا الترخيص، فيما يشير ناشر الصحيفة عمر كلاب إلى ان الدعوى كيدية، ولها علاقة بتصفية حسابات حكومية مع صحيفته التي تصر على إنتقاد أداء الحكومة في أكثر من إتجاه، مؤكدا ان صحيفته متخصصة بقطاع الشباب، لكن الشباب يحق لهم مناقشة القضايا السياسية والحياتية التي تهمهم كمواطنين وهو ما تفعله الصحيفة. ووفقا لكلاب سبق ان حولت صحيفته للقضاء بنفس التهمة، لكنها حصلت على البراءة مما يعني بان التحويل للقضاء للمرة الثانية له علاقة بمواقف الصحيفة السياسية والمهنية من مجريات الأحداث. كما يرجح كلاب الذي برأته محكمة أخرى قبل اسابيع من تهمة إطاله اللسان بعد ان حركت ضده دعوة في نفس الإطار.

وتعتبر «الإعلام البديل» من الصحف الشابة في عمان والجريئة كذلك بسبب طبيعة تغطياتها ومناقشاتها للملفات التي لا تتعامل معها الصحافة اليومية بالعادة، وناشرها كلاب كان قد اجبر على الإستقالة من موقع المستشار في وزارة الداخلية بعد ان كان أول مواطن أردني من أصل «غزاوي» يحظى بموقع رسمي من هذا النوع. وتقول المصادر ان الصحيفة مهددة بالإغلاق إذا ما قررت المحكمة انها تخالف فعلا شروط الترخيص.

خلاف كبير بين الشرطة البريطانية و«أف بي آي» بسبب كشف معلومات سرية

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت صحيفة «أوبزيرفر» الصادرة امس أن خلافاً نشب بين شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية ومكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (إف بي آي) بشأن تسريب معلومات تتعلق بـ«المؤامرة الإرهابية»المزعومة هذا الشهر لتفجير طائرات مدنية.

وقالت الصحيفة إن الشرطة البريطانية قدّمت طلباً غاضباً إلى «أف بي آي» يدعوه للتوقف عن تسريب تفاصيل عن المؤامرة الإرهابية المزعومة لتفجير طائرات مدنية فوق مدن بريطانية وأمريكية التي أعلنت إحباطها قبل أكثر من إسبوع «خشية أن تؤدي إلى عرقلة فرص إجراء محاكمة ناجحة للمشتبهين المتهمين وإعاقة عملية تجميع الأدلة ضدهم».

وأضافت أن جهازي الأمن الداخلي (إم آي 5) والخارجي (إم آي 6) البريطانيين «استاءا من تسريب معلومات حساسة تحيط بالمؤامرة المزعومة من ضمنها تقدير أف بي آي وجود ما يصل إلى 50 شخصاً متورطين في المؤامرة».

ونسبت الصحيفة إلى مصادر في أف بي آي تأكيدها أن مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي «تلقى تعليمات بالتوقف عن إعطاء أي تفاصيل بطلب من السلطات البريطانية والتوقف أيضاً عن مناقشة المؤامرة الإرهابية بعد الآن».

معارك صحافية عنيفة بسبب أكل لحم البعير في السعودية.. ومكوجي يتبرع بشقة ابنه لإقامة أسرة لبنانية.. وموجة الحر والرطوبة تشل مصر

استمرار التأييد والإعجاب بنصر الله.. مطالب بمحاسبة من تسببوا بتهميش مصر وتحويلها لملطشة.. دعوة لقطع المياه والنور عن منزل السفير الإسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن عملية الانزال الفاشلة التي قامت بها إسرائيل بالقرب من بعلبك في لبنان، وتصدي قوات حزب الله لها، ومقتل ضابط وجرح جنديين، بس؟ ـ وإدانة الامين العام للأمم المتحدة للحادث وإعلان إسرائيل تصميمها على تكرار الهجمات ووصول طلائع القوة الفرنسية، ومقتل أربعة جنود أمريكيين في افغانستان ـ أحسن ـ ومقتل جندي إسرائيلي في الضفة الغربية ـ أحسن ـ واستشهاد ثلاثة من أشقائنا الفلسطينيين ـ إلى جنة الخلد ـ وحديث الرئيس مبارك إلى ممتاز القط رئيس تحرير جريدة «أخبار اليوم» ووصول أميري قطر والكويت لإجراء محادثات معه ونقص في بعض أصناف الأدوية وارتفاع كبير ومفاجىء في أسعارها، وزيادات كبيرة في استهلاك الكهرباء بسبب موجة الحر والرطوبة، والاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج، والاستعدادات لنقل تمثال رمسيس من ميدان رمسيس إلى المتحف الجديد، ومواصلة الشرطة حملاتها على القرى السياحية بالساحل الشمالي خاصة مارينا بعد تفشي الفساد والفجور وانعدام الأمن بسبب تدفق مياه الفيضان، والاستعداد لفتح مفيض توشكى لاستيعاب المياه الزائدة في البحيرة. وإلى بعض ما لدينا اليوم:

معركة البعرور

ونبدأ بالمعارك والردود وسنخصصها اليوم لمعركة طريفة عن جانب مما يدور في الصحافة المصرية، ففي «الدستور» قال كاتبها الساخر الموهوب بلال فضل عن زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»: «العديد من القراء ظنوا أنني قمت بتأليف ما نقلته عن رئيس تحرير «الجمهورية» محمد علي إبراهيم حول لحم البعرور والأوزي أثناء مرافقته للرئيس مبارك إلى السعودية في عز العدوان على لبنان، ولذلك رجعوا إلى شبكة الإنترنت للتأكد من صدق ما نقلته، مع أن لكاتبه سوابق في الحديث عن النعيم الغذائي الذي يحظى به في طلعاته الرئاسية، من أشهرها المقال الذي كتبه عن الرحلة الرئاسية الى روما محمد علي إبراهيم واصل «ملاحمه» الصحافية الجائعة أثناء تغطيته لزيارة الوفد الرسمي والشعبي المصري على بيروت والذي كان على رأسه السيد جمال مبارك، وبينما كان اللبنانيون يجأرون بالشكوى من تأخر وصول المساعدات الغذائية والطبية إليهم كتب رئيس تحرير «الجمهورية» بالنص «كان الطعام اللبناني رائعا في كل شيء، السلاطات الرائعة واللحوم، لم أذق في حياتي مزات لبنانية بهذه الحلاوة، ربما لأن كل ما كنت أكله من طعام لبناني قبل ذلك كان تقليدا، أما ما أكلته في مقر رئيس الوزراء فهو الأصلي الوحيد.

ولن أحكي لكم عن البقلاوة وعجينة اللوز بالمكسرات، بصراحة «يادلّي» مثلما يقول اللبنانيون عندما يستحسنون شيئاً. كلام محمد علي إبراهيم يثبت أن الذين اختشوا ماتوا دون أن يتم اختيارهم كرؤساء تحرير، ناهيك عن كشفه ان الموقع الطبيعي لمحمد علي إبراهيم ليس رئاسة تحرير «الجمهورية» بل العمل ككاتب حسابات في أسماك «الجمهورية»».

ولم يكن ممكنا أن يترك زميلنا خالد السرجاني المشرف على صفحة ـ صحافة ـ هذه المعركة تمر دون أن يسارع بالقفز إلى حلبتها ويشارك فيها بالقول وهو واثق من نفسه:

«لعل أفضل فكرة تصلح للصحافة المصرية الآن هي أن تصدر مؤسسة دار التحرير اول جريدة أو مجلة متخصصة في الطبخ، وفي هذه الحالة تضمن لها رئيس تحرير كفئا، وتضمن في نفس الوقت توزيعا جماهيريا معقولا، فالأستاذ محمد علي إبراهيم أثبت كفاءة نادرة منذ أن تولى منصبه كرئيس تحرير لجريدة «الجمهورية» في فهم دواخل الطبخ، ويبدو أن لديه «نفسا» عاليا جدا في سبك الأكلات، فبعد الأوزي والبعرور اللذين أكلهما في زيارته للسعودية واللذين ترك كل المشغوليات السياسية من أجل أن يقضي عليهما بنهم وحب، اكتشف خلال زيارته الأخيرة للبنان اكتشافات خطيرة، ليس أن اسرائيل تقتل الشعب اللبناني أو أنها تقصف الأحياء المدنية أو أن القتلى زادوا على الألف شهيد، وإنما أمر أهم من ذلك بكثير، فقد عرف ان سلطة التبولة التي ظل يأكلها طيلة عمره في مصر وغيرها من البلدان ليست أصلية، وانما الأصلية هي ما أكلها على مائدة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة، فلم يتماسك وقال بالصوت الحياني «يا دلي، يا دلي» يالها من صحافة أن تترك الأمة تقتل والشعوب تموت وتقول يادلي، يادلي، لأن التبولة عجبتك مثلما أعجبك من قبل الأوزي والبعرور، وتزعل عندما ينتقدك واحد موتور لا يعرف قيمة الأكل ولا يفهم فيه.

وهو بالطبع لم ينس الكتابة عن البقلاوة وعن عجينة اللوز بالمكسرات، ولتذهب أرواح الشهداء الى الجحيم، ولا نعلم ماذا كانت هذه المدرسة الصحافية الجديدة التي اعتمدتها لجنة السياسات وصدق عليها الدكتور علي لدين هلال أمين الإعلام بالحزب الوطني وهي مدرسة تجمع بين الصحافة والطبيخ، أو تفسر الأحداث بالطبيخ او أنهم يعتبرون الصحافة هي نوع من الطبيخ، فمن قبل أرسى ممتاز القط قاعدة طشة الملوخية الصحافية التي سجلت باسمه في كتب الصحافة في كل أنحاء العالم، أما رئيس تحرير «الجمهورية» فهو أرسى قواعد متعددة منها البعرور والأوزي والتبولة والأهم من هذا وذاك قاعد «يا دلي، يا دلي».

واجتذبت معركة البعرور قراء للمشاركة فيها، فقد نشرت «المصري اليوم» يوم الجمعة رسالة من أسماء عبدالعاطي في باب ـ السكوت ممنوع ـ الذي يشرف عليه زميلنا محمد الشربيني ويتمتع بحيوية فائقة ودرجة عالية من المهنية، لا بسبب رسائل القراء، وانما لتعليقات الشربيني اللاذعة على بعضها واستخدام الصور التعبيرية مع الرسائل، المهم أن أسماء قالت: «لقد علمنا نحن المواطنين السذج الذين لا يفهمون في السياسة كما تصفنا حكومتنا الحكيمة الرشيدة، كيف تدار المواقف السياسية، وليس المعارك لا سمح الله، ونحن ندين بالشكر لرئيس تحرير جريدة «الجمهورية»، فقد نور عقولنا الضلمة فعلا حينما وصف لنا كيف كان اللقاء في الرياض مثمرا خاصة تحت ظلال البعارير ـ الجمال الصغيرة ـ التي كانت في كل ركن من أركان المائدة الشاسعة الواسعة التي ليست أوسع من ذمم البعض وحاشيتهم، والحق يقال، والله ما حصرت ـ على رأي اخواننا العرب، فقد لهث كل من قرأ مقالك عن البعارير والأوز واللحم المشوي، ونسينا تماما اننا نقرأ مقالك لنعرف كيف سيحل الزعماء أزمة لبنان المذبوح، وأنصحك ياسيدي أن تشير على من يهمه الأمر بتدريس مادة بعرور في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ورسم البعرور في كتب كي، جي، تو، مع مسألة تقول: بعرورة زائد بعرورة = بعرورتين، أو يكون مرتب كل موظف في مصر كام كيلو بعرور لأن البعارير الآن أصبحت أغلى من أي شيء حتى من دماء أطفال ونساء لبنان وفلسطين».

ومع الرسالة صورة لجمل، والملاحظ أن هذه المعارك وما سبقها من هجمات ساخرة ضد محمد علي ابراهيم قد تركت تأثيرا بالغالبية.

وفي ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري، للرد على هجمات ضده وضد أشخاص، كما كتب تعليقات ايضا، دون تحديد الأسماء أو الهدف من الكتابة امام القارىء وأصبح يشغل من يقرأه بما لا يعرف عنه شيئا، وعلى سبيل المثال قال في ـ مختصر ومفيد ـ بـ«جمهورية» السبت.

«× لا أعرف كيف تحولت الصحف اليسارية في مصر إلى منابر للإرهاب وتحريض على قتل الإسرائيليين في القاهرة، أنها كارثة أثبتت ما قلته في هذا المكان من قبل، أن أهل المصالح هم أنفسهم أهل المبادىء المزعومة، من أجل زيادة بيع صحفهم 15 أو 20 نسخة يهيجون ويحرضون الشارع على تبني الإرهاب، وبعد ذلك تضيع مصر.

* قلنا مائة مرة لابد من معرفة أصحاب الأموال الطائلة الذين يموتون هؤلاء من وراء ستار.

* إذا حدث مكروه لمصر، لا قدر الله سيعمل هؤلاء المحرضون المهيجون في خدمة اسيادهم الجدد وفورا.

* الصحفي الذي لا يعرف أن الإسلام يرفض قتل المدنيين على اختلاف دياناتهم، يفضل أن يعمل سباكا.

* ليس كل من تصافحه يستحق ان يكون زميلا وليس كل من يحدثك تليفونيا يريد الاطمئنان عليك، اننا في زمن مشبوه ولا أصدق أن كثيرين يريدون لك الخير، هناك قلة ولكنها تحتاج لبحث مكثف.

* أسوأ زميل هو الذي يسعى لإحراجك وتشويه صورتك وأنت غائب، انها النفس الأمارة بالسوء التي تضل صاحبها. هذا ما جاء بتوقيع المصري، والذي يدفعنا إلى المصريين في لبنان.

المصريون ولبنان

وإلى المصريين العاديين من غير أهل السياسة والصحافة والفكر ومشاعرهم التي عبروا عنها نحو لبنان وما حدث من اعتداءات اسرائيلية ضده ومساندة أمريكا للعدوان، ونبدأ بخبر في الصفحة الأولى من جمهورية السبت أورده زميلنا ياسر عبدالخالق جاء فيه: «فؤاد السيد طلب ـ 65 عاما ـ يعمل «مكوجي» بشبرا الخيمة عرف بين جيرانه بشجاعته وتميز بأخلاق ابن البلد، ورغم دخله البسيط الذي يكفيه بالكاد إلا أنه لا يتردد عن مساعدة المحتاجين، كان يقتطع من قوته ليوفر شقة لابنه البالغ من العمر 23 عاما ليتزوج فيها، سنوات طويلة قضاها في اعدادها وتجهيزها حتى انتهى منها ليرسم الابتسامة على شفاه ابنه، عندما علم بوجود 13 أسرة لبنانية نزحوا من بيروت هربا من الحرب الغاشمة التي حصدت أرواح المئات من الاطفال والنساء والشيوخ الأبرياء تبرع بشقة ابنه لاحدى هذه الأسر ونال شرف أول مبادرة إيواء اسر ضحايا الحرب، توجه بنفسه للسفارة اللبنانية ليطلب إيواء إحدى الأسر اللبنانية المنكوبة بشقة ابنه واستقبله القنصل اللبناني بالقاهرة الذي وجه له الشكر ولكل شعب مصر الوفي لمساندته للشعب اللبناني في محنته مؤكدا أن هذا ليس جديدا على المصريين الذين لا يدخرون وسعا في مؤازرة أشقائهم العرب، تمنى فؤاد أن يكون بهذا العمل البسيط قد ساعد أشقاءه اللبنانيين مؤكدا أنه لو كان يمتلك أكثر من هذا لما بخل».

وإلى «أهرام» نفس اليوم وزميلنا وصديقنا العزيز صلاح منتصر الذي نشر بعض رسائل قرائه في عموده اليومي المتميز ـ مجرد رأي ـ فقال عنه:

«وأبدأها باقتراح من شريف عبدالمنعم مدير اعلانات بنيويورك يقترح فيه تغيير اسم الشارع الذي تقع به السفارة الإسرائيلية في مصر وفي الدول الإسلامية وجعله شارع قانا، وهو اقتراح ممكن لا يتعارض مع الحصانة الممنوحة للسفراء، والتي تمنع ما اقترحه الدكتور عادل جزارين في الأسبوع الماضي من قطع المياه والكهرباء عن مقر إقامة سفير إسرائيل كي يعاني بعض ما عاناه أبناء لبنان».

ونظل مع المواطنين الصالحين الذين قال عنهم زميلنا محمود الكردوس في «المصري اليوم» يوم السبت عن ظاهرة حسن نصر الله: «هل بلور حسن نصر الله نمطاً جديدا للزعامة في العالم العربي؟! إلى حد كبير: اسمه المسبوق بلقب «السيد» وليس الزعيم، وخطابه العاقل، الواقعي، والتزامه الصارم بوعوده من دون خروج عن سياقه السياسي والأخلاقي، ثم سماحة الوجه واللحية الأخاذة وغطاء الرأس المذهبي، هذه مهارات ومواصفات تتجاوز معطيات أي حاكم عربي من أصحاب الفخامة والزعامة والسلام القائم على السحل والقتل والنهب والتزوير. ولو سألت بائعة فجل في أي بلد عربي هذه الأيام عن حسن نصر الله ستجيبك على الفور إن كل أصحاب الفخامة والزعامة هؤلاء لا يساوون شعرة في لحيته الطاهرة، لا لشيء إلا لأنه ضرب إسرائيل في عمقها وأذل جندها وهزم أحزابها وحاخاماتها.

من الذي موله؟، من الذي أعطاه سلاحاً؟، هل غامر ولم يحسبها؟، هل غافل حكومته؟، هل استأذن من السعودي أم من ايران؟ هذا ليس مهماً ـ بحسبة أولاد البلد البسطاء ـ انتصر علي إسرائيل، ومن تعاطف إلى إعجاب الى تصفيق إلى تهليل إلى رفع صور ولافتات، أصبح السيد حسن نصر الله «مخلصاً» جديدا لكن الجذر قديم: «إذا جاء نصر الله والفتح»».

طبعا، طبعا، المصريين أهمه، حيوية وعزم وهمة، أما رئيسنا فقال في حديث مع زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم»: «أن وحدة اللبنانيين وتماسكهم، وعدم فرقتهم تمثل ضرورة قصوى خلال الفترة القادمة،، حزب الله جزء من النسيج اللبناني ويجب الابتعاد عن أي أسباب تؤدي للشقاق أو الخلاف الداخلي لأنه يصبح خطرا يهدد وحدة لبنان، القيادة والشعب اللبناني قادرون على تجاوز الأزمة الحالية وحل أي خلافات عارضة بين التيارات السياسية الداخلية لكي تظل مصالح لبنان العليا هدف يسعى الجميع الى تحقيقه من المرحلة الحالية من العمل العربي لا تتطلب أو تتحمل أي نوع من المزايدات الرخيصة ويجب أن تتوحد كل الجهود ولم الشمل العربي، ان مصر تحتفظ بعلاقات قوية وراسخة مع كل الدول العربية بلا استثناء، وتجمعني بقادة وزعماء تلك الدول علاقة أخوة وصدق تؤكده وتعززه الأيام».

وهكذا رئيسنا على الدوام، ولذلك رفضت مجرد قراءة عناوين مقال زميلنا وائل الابراشي رئيس التحرير التنفيذي لـ«صوت الأمة»، ورفضت ايضا النظر الى صورته المنشورة مع المقال، طبعا، كيف أنظر لمقال يقول صاحبه فيه: «انتهت الحرب وحان وقت الحساب ولا يجب أن يفلت الذين قزموا مصر وهمشوها وأضعفوها وحولوها إلى ملطشة ـ لكل من هب ودب ـ من المساءلة، انتهت الحرب وخرج منها النظام بفضيحة سياسية لن أكون مبالغا إذا قلت إن موقف مصر من الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان كارثة سياسية نقلتنا من حالة الصمت المهين والاكتفاء بالشجب والإدانات الى حالة الانحياز الفج والمفضوح إلى إسرائيل على حساب مقاومة وطنية عربية شريفة ونبيلة ونقية كانت تستحق منا الدعم ـ ولو بالكلام أو حتى الصمت ـ فإذا بنا نتحول إلى خنجر يطعنها في عز اشتعال المعركة ويهاجمها وهي تقاتل الإسرائيليين ببسالة وصمود، فمنحنا القاتل شرعية ونزعنا الغطاء عن الضحية، المحصلة النهائية التي خرجت بها مصر من هذه الأزمة أنها أصبحت دولة مهمشة وملطشة، الجميع يتطاول على نظامها السياسي بعد أن كان مجرد ذكر اسمها يدغدغ العواطف والمشاعر ويشحذ الهمم ويدعو إلى الفخر ويدفع الكل إلى الوقوف احتراما وإقرارا بالهيبة، لا أحد يسعده أن تتحول مصر على يد هذا النظام إلى ملطشة بهذا الشكل، في بداية الحرب اتهم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم النظام المصري بأنه جزء من المؤامرة حينما قال ان دولا عربية كانت تؤيد إكمال إسرائيل لمهمتها الهادفة إلى القضاء على حزب الله قبل وقف اطلاق النار، وفي منتصف الحرب خاطب حزب الله النظام المصري بلهجة تجمع بين العنف والسخرية، «كونوا رجالا ولو لمرة واحد»، «اصمتوا، حلوا عنا»، «الدولة الكبيرة ـ مصر ـ لن تكون كبيرة ولا وجود لها في الشرق الأوسط الجديد»، وبعد نهاية الحرب تطاول الرئيس السوري بشار الأسد على النظام المصري تطاولا فجاً وغير مقبول واصفا إياه بأنه «أنصاف مواقف وأنصاف رجال».

نحن نوجه انتقادات لاذعة للنظام المصري الذي أهان مصر وهمشها ولكننا لا نقبل بأي حال من الأحوال أن يهان هذا النظام ويشتم بهذه الصورة، لا يسعدنا ذلك ولا نريده، علينا أن نسأل بوضوح وصراحة: لماذا أصبحت مصر مهمشة ومن الذي حولها إلى ملطشة على يد هذا النظام».

نصر الله وحزب الله

وأخيرا إلى حسن نصر الله وحزب الله، وسنخرج اليوم بين القراء والكتاب، ففي بريد «أهرام» السبت رسالة من الدكتور محمد فؤاد منصور من الاسكندرية قال فيها: «كان حسن نصر الله واثقا وهو يعلن مسؤوليته عما لحق بالأهالي من أضرار، ومن تهدم للمساكن والممتلكات بسبب الحرب، وتكفل بإعادة بناء كل شيء، وكان يشع ثقة في نصر الله القريب».

ورسالة أخرى من المهندسة نادين الشقنقيري قالت فيها «يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» صدق الله العظيم. لقد تحقق ذلك على أرض لبنان الحبيب بفضل رجال المقاومة، ومن ورائهم لبنان العظيم شعبا وحكومة، حيث اجتمعوا على قلب رجل واحد، فتوحدت كلمتهم وقويت شوكتهم في قلب العدو الغادر وحققوا نصرا عزيز مؤزرا وهو رسالة مفتوحة لمن أراد العزة والكرامة والسيادة».

ونتحول لـ«المصري اليوم» ايضا ورسالة من المهندس علي البدري لباب ـ السكوت ممنوع ـ أخبرنا فيها بما خفي علينا وهو: «فجأة وبدون مقدمات أو أعراض أعلنت كوندوليزا رايس انها تعاني آلام المخاض، وستلد شرق أوسط جديدا، خلال أيام، وطلبت التجهيز للاحتفال بالمولود الجديد ودعت كل حبايبها وأنصارها، ولأن حزب الله قلب كبير وزعيمه عظيم، ورجاله كلهم واجب ويحبون آلام كوندوليزا لدرجة الموت، قالوا، نحن من غير عزومة ننعزم، فأرسلوا صواريخ «رعد» و«وعد» و«خيبر» و«ساجر» ليحضر لها الموغات المطلوب، لقد جمع حزب الله كل أعداء الأمة ومعاونيهم ووضعوهم على متن السفينة الاسرائيلية سوبر ديورا، ثم قصفهم بصاروخ رعد ليضعوا حدا لأحلام كوندوليزا وبوش وأولمرت ومساعديهم».

ولم يكن علي البدري يعلم انه سينافسه في نفس الباب في خفة الظل وحجم المعلومات الجديدة فتحي الصومعي مدير مدرسة بمدينة سوهاج الذي قال في رسالة له «اتهمنا حكامنا بأنهم طلبوا من إسرائيل سرعة القضاء على حزب الله، وهذا غير الحقيقة، إذ إن الحكام طلبوا القضاء على حزب الله وليس سرعة القضاء على حزب الله، اتهمنا حكامنا بالانهزامية وروح الاستسلام لعدم موافقتهم على خروج جيوشهم خارج حدود بلدانهم لأن «كل تور يحرت في بلاده» وأن الجيش لا ينتصر خارج حدوده بدليل هزيمة جيوشنا في حرب الخليج، ظلمنا حكامنا حين قالوا إن حز